

بسم الله الرحمن الرحيم
رسالة إلى الأمة 3
الحمد رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله
... وصحبه أجمعين

وبعد
إخواني المسلمين أخواتي المسلمات في كل مكان السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته وبين يدي الحديث نضع بعض الحقائق الجلية
الواضحة لكي تستفيق الأمة من غفلتها من سحر الإعلام الرهيب
الذي ساق الناس كالكبائش فبعد مرور عام على حرب العراق وإذا
بفرعون العصر سفاوح الأمة يخرج عليها وقد تناسى الأسباب المعلنة
للحرب متفاخراً بأنه خلص العراقيين من دكتاتورية واستبداد صدام
حسين وأنه سينشء عراقاً ديمقراطياً وإذا كان هذا هو معيار اتخاذ
القرار للحرب فمعني ذلك أن جميع الدول العربية ستتعرض للحرب
إذا رفضت الاستسلام لجميع الرغبات الأمريكية حيث إنه مامن دولة
عربية إلا وفيها حاكم مستبد ظالم فهل يعقل الجميع أبعاد هذه الحملة
الصليبية

وهاهو فرعون العصر نفسه يسعى لكسب الدعم للمشروع الأمريكي
وهو فرض الديمقراطية على البلاد العربية وهو في غاية الخطورة
على الأمة الإسلامية جمعاء فماذا يعني مشاركة الدول الثمانية
الكبرى في هذا المشروع الصهيوني صليبي إنه يعني أن هذا المشروع
سوف يلقى دعماً كبيراً من تلك الدول الكبرى الكافرة ليتحول من
كونه مشروعاً أمريكياً إلى مشروع يحظى بدعم الأمم المتحدة
ويسوق إلى أن يصبح مشروعاً للأمم المتحدة فيأخذ الصبغة القانونية
من هذه المنظمة الصهيونية صليبية وهذا يعني مسح الأمة الإسلامية
وسلبها دينها وهويتها وتراثها وهذا أخطر بكثير من الحروب التي تزهد
فيها الأنفس ولكن يبقى الدين والقيم والحرب سجل يوم لك ويوم
عليك ولكن إذا فقدنا ديننا وقيمنا وهي الوقود الحي الذي يحركما
والقاعدة الراسخة التي ننطلق منها فلا أمل بعد ذلك للتحرر من
عبودية الغرب ولقد صرح الكاتب الأمريكي صموئيل في كتابه صرع
الحضارات قائلاً: إن التحدي الذي شكله أسامة بن لادن وتنظيم
القاعدة للولايات المتحدة الأمريكية ليس تحدياً عسكرياً وإنما هو تحدٍ
عقدي أيديولوجي إذ أنهم لا يريدون السيطرة علينا واستعبادنا لأننا نمتلك
أسلحة الدمار الشامل أو الطائرات المتقدمة التي تخرق أجواءهم
وإنما خوفهم المعتقد الذي نعتقده وخصوصاً إن كان صادقاً من
اعتقادنا بلا إله إلا الله فالنظام السعودي شعاره لا إله إلا الله لكنه

ليس صادقاً في اعتقادها ولا يعمل بها لأنه موال لهم إذاً فالحرب بيننا وبينهم عقدية فيجب أن نطرح عقيدتنا وهم يجارون لا إله إلا الله ليستعبدونا ونحن نرفض أن نستعبد بعضنا بعضاً فضلاً أن يستعبدونا هم وديننا يعتبر ذلك كفراً إن حقيقة الديمقراطية التي تريدها أمريكا هي عبودية مغلقة حتى في أمريكا نفسها وأنها لما شعرت أن عملاءها في المنطقة من الحكام خلال العقود الستة الماضية بدأوا يفقدون زمام السيطرة وبدأ الناس في طريقهم للتحرر من العبودية لعبيد العبيد لذا قررت التدخل للحيلولة بينها وبين أن تتحرر من العبودية لها بالواسطة ومن أكبر الأمثلة على ذلك أيضاً أن الدول التي تقوم بالأعمال القذرة لقتل الآخرين في العراق بدون أي سبب هي دول ديمقراطية فلماذا رضيت وذهبت ذلك لأنها ديمقراطية مستعبدة لأمريكا لأنها إن لم تذهب فإن أمريكا ستدعم الحزب المنافس لها ليسقطها عبر فرع من فروع الشركات الكبرى متعددة الجنسيات ثم أي حرية يمتلكها هؤلاء اليابانيون والكوريون وأمثالهم إذا كانوا يضطرون لإرسال أبنائهم إلى العراق دون أي صلة لهم سوى أنهم يعملون بالأجرة رضوخاً للأقوى فكم هو تعيس هذا الجندي الياباني الذي بلده صاحبة ثاني أكبر إقتصاد في العالم ومع ذلك يأمره الحزب الديمقراطي ليذهب إلى الحرب في العراق ليقتل أبرياء ويقتل ذلك لأنه لا يملك السيادة لنفسه ولا يملك الحرية ليس هو بل إنما رئيس وزرائه لا يملكه أصلاً فنحن يستحيل أن نصل إلى هذا المستوى أحسن أحوالنا أن نصير إلى ما صار إليه اليابانيون ونكون عبيداً ننفذ الشهوات الظالمة لعصابة البيت الأبيض من دمائنا وأموالنا وقد أكد بريمر على معنى الديمقراطية التي يردون فرضها لا كما يتصور كثير من العوام حق الشعب في اختيار الحاكم وإنما جوهرها المقصود أن يكون قانون البلاد ودستورها لبراليا جاهليا وليس إسلاميا فقد أكد على ذلك بريمر أخزاه الله وقال إنه سيستخدم حق النقض الفيتو إذا أصر أعضاء مجلس الحكم على أن يكون الإسلام هو المصدر الأساسي للتشريع ولا شك أن المسلم لا يكون مسلماً إلا إذا اعتقد أن الإسلام هو المصدر الأوحى للتشريع وليس هو المصدر الأساسي للتشريع وهكذا إختصر بريمر الطريق وأوضح الهدف وفضح عملاءه في المنطقة الذين يروجون باسم التقدم والحرية والإخاء والمساواة فهذه جرافة وشعارات زائفة لخداع الأمم المستضعفة ونهب خيراتها وأكبر مثال على ذلك احتلالها للعراق طمعاً في نفلها لأنها تمتلك ثاني احتياي عالمي في المنطقة فالديمقراطية دين آخر غير الإسلام فإما إسلام وإما ديمقراطية جاهلية والله سبحانه وتعالى

يقول [إن الدين عند الله الإسلام] ويقول ومن يتبغى غير الإسلام دينا
فلن يقبل منه فما هو الحل وما هو الواجب أمام هذه المصيبة
العظمى التي تنادى الصهاينة الصليون وعلى رأسهم أمريكا إن
الواجب يحتم إن تحمل قيادات الأمة الراية وتعلن النفير العام وتفرغ
من طاقات الأمة ورجالها وخيراتها وعتادها ما يكفي لدفع هذا العدو
الصائل فلماذا لم يقوموا بهذا الواجب وهو من أعظم الواجبات بعد
الإسلام فهذا موطن الخلل وإلي متى تنتظر الملوك والأمراء ليرفع
راية الجهاد ويعلنوا النفير العام في الأمة وقد مضى على احتلال
فلسطين زهاء تسعة عقود وما زال الراغبين في الإصلاح يقفون
على أبواب السلاطين يتسولون الإصلاح منهم ولو أن هؤلاء إلتزموا
شرع الله في الإصلاح لما وقفوا ذلك الموقف عند الحكام إموالين
لأعداء الله كما أنه م لو تدبروا تاريخ الملوك والأمراء قديماً وحديثاً
لما وقفوا تلك المواقف أيضاً لأنها لاتسمن ولا تغني من جوع وإنما
تعين السلاطين والحكام والطغاة في إهلاء الشعوب وإضاعة وقتها
في الانتظار على أمل أن يأتي الإصلاح فهذا محصلة جهدهم وإن كانوا
صادقين في مطالبهم كما أنه كان ينبغي أن يتحرك الصف الثاني من
القيادات وهم العلماء وأمراء الجماعات الإسلامية وهؤلاء أثبتت
الأحداث السابقة والأخيرة ومرور عام عن الغزو في العراق أنهم غير
مؤهلين أيضاً للقيام بهذا الواجب العظيم للدفاع عن الملة فيجب
على المسلمين الصادقين سأن يشنوا حملة على الديمقراطية فقد
بان عوارها وفتضح أمرها فباستقالة رئيس التفيتش عن أسلحة
الدمار الشامل إلا دليل على ذلك ولا يمكن لعاقل أن يتحدث عن
الديمقراطية بمفهومها الشامل وإنما يتحدث عن رغبته في تكرار
العزوا الذي تم على العراق أما إن كان يقصد حق الأمة في إختيار
الحاكم فهذا حق شرعه الدين الإسلامي وكفله لأهله فينبغي عدم
المغالطة في استعمال الفاظ شبيهة وإن كانت فيها المعنى فنحن
عندنا ألفاظ شرعية ومصطلحات عربية إسلامية فيها الكفاية عن
إستخدام ألفاظ ومسميات المناهج الغربية التي تحمل شرا عظيما
وإن حوت الخير القليل فهذا كاتب أمريكي يصرح بنفسه قائلاً
الحقيقة إن أمريكا ليست دولة ديمقراطية وإنما هي دولة إمبريالية
فخلال نصف قرن قامت بمئتين عمل عسكري ما بين إعتداء وتدخل
وهجوم وضربه خاطفة فنحن أمام إزدواجية وناس يحيون الإستلاء
على حقوق الآخرين ويقولون نحن عندنا مثل وتحت مسى
الديمقراطية يوسعون الإمبراطورية الأمريكية وهي خدعة كبرى
. فليس هناك ما يسمى باليدمقراطية

في العقود الماضية رفعت شعارات الشيوعية في بعض الدول العربية على أنها هي عنوان العدالة وورد بعض الشباب ذلك دون وعي ثم إتضح أنها زيف ووبال والآن الناس يرددون شعارات الديمقراطية دون وعي وقد إتضح وبالها في فلسطين والعراق والأنظمة الحليفة للديمقراطية العالمية أفلا تعقلون.

فأين مفهوم الحرية والعدالة التي ينادون بها وقد أجمعت الجمعية العامة للأمم المتحدة على إدانة اليهود ثم تنقض أمريكا كل ذلك الإجماع بحق الفيتو فبأي عقل هذا وهل يمكن أن نؤمن بها ويشيدها إلا من يحمل بين جنبيه نفسية العبد الذليل الخانع الذي يؤمن أن للسيد أن يفعل ما يشاء وله الطاعة المطلقة وهذا جوهر العبودية وهي أن يطيع السيد مولاه فإذا طاع الإنسان ربه سبحانه هو تعالى كما أمر فقد عبده وإذا طاع غيره في معصية الله تعالى فقد عبده واتخذه رباً قال تعالى (ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله) ففي مفهوم الإسلام أن الناس كلهم عبيد للأمم المتحدة وبعبارة أوضح عبيد لمن يتمتعون بحق النقض الفيتو لذا ينبغي أن نكون أحراراً وأن نمتلك القوة المثلى لاتخاذ القرار ونقاوم الضغوط المحيطة بنا وندفع عنا أعداءنا فإن كثير من الأمور العظام لاتناط بغير الأحرار كالإمامة والحرب بين الحق والباطل هي حرب بين النفوس الحرة وإراداتها ومن أهم أدوات النصر أن تكون النفس حرة أبية والإرادة شديدة قوية فإن العرب لم تكن تكلف عبيدها أن يدفعوا الأعداء ويجلبوا العزة ولكن عندما مرت ساعة عسرة على بني عبس لما تعرضوا للغارة من أعدائهم قال شداد لعبده عنتره كريا عنتره فرد عليه إن العبد لا يحسن الكروالفر ولكن يحسن الحلاب والصر فقال له كر وأنت حر فعندها انحلت عنه قيود العبودية فتفجرت طاقات هائلة في عنتره فذهب يفري الرجال بسيفه فربا وبرز عنتره وعرف كفارس من فرسان العرب المعدودين يوم أصبح حرا وهذا المعنى في غاية الأهمية والخطورة فإذا أردنا أن نحرر بلاد الإسلام فلا بد أولاً أن نحرر أنفسنا وعقولنا من العبودية للرجال وخاصة الأمراء والعلماء بما فيهم قيادات العمل الإسلامي وهذا المعنى المهم والذي إنما جاء الإسلام ليحرر الناس من عبادة العباد إلي عبادة رب العباد ومن أن يتخذ بعضهم بعضاً أرباباً من دون الله ونبه إليه في مواطن عدة لذلك إنما يخاطب بالجهاد إبتداء الرجال الأحرار ولم يخاطب به العبيد رغم إسلامهم فهذا بيت القصيد فينبغي أن نتحرر لننتقل الإنطلاقة الكبرى كتلك التي أنطلقها أجدادنا في صدر الإسلام يوم تحرروا من عبادة الرجال عبر مجلس قريش التشريعي

للقيام بالواجبات التي علينا في هذه الأوقات العصيبة. (دار الندوة)
وأن نعمل على دعم الجهاد واستمراره ضد الصليبيين وإيقاف
المناوشات الجانبية إلا في ما يتعرض لثوانة الأمة وخاصة حفظ الدين
وأن يكون هذا هجيرنا وديدننا كما أنه لابد أن يتفرغ أبناء الأمة بجميع
طاقاتها وأموالها ما يكفي لأدفع العدو الصائل وأن يكون هم الجميع
رجالا ونساء وصغار وكبارا ولاسيما كل عالم وخطيب وصاحب قلم
أن يوقظوا الأمة وأن تكون هذه القضية من أهم القضايا بعد الإيمان
في دروسنا وخطبنا وكلماتنا فهذا هو الأساس ورأس المال وكل
كسب بغير الإيمان والجهاد مصيره أن يقع تحت أيدي الصليبيين